مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
المجلـد 6 العـدد 1 / جوان 2020
ص ص: 40-61

الرحلة الشعرية المغربية بين التأريخ و الدلالة

The Moroccan Poetic Journey between History and Significance

بلحاجي فتيحة*

BELHADJI Fatiha

[1] المركز الجامعي مغنية – تلمسان (الجزائر)، fatihabelhadji13@gmail.com

الاستلام:2020/04/09 القبول:2020/05/11 النشر:2020/06/30

ملخص:

يروم هذا المقال تقصي أثر التأليف في الرُّحل التي لم تقتصر على الرحل المنثورة بل تجاوزتها إلى النَّظم الشعري ، حيث أصبح للشعر حظ و تمركز ملحوظ في معظم الرحلات ، فكان من محكياتها شأنه شأن الأحاديث و الأخبار و غيرها ،إذ نجد العديد من الرحلات تطفـــح بالكثير من الأشعـــار المختلفة المضامين، والمتفاوتة القيم الفنيـــة على غرار رحلة العبدري و الكفيف الزرهوني ، و قد تعددت الموضوعات التي طرقتها الرحلة الشعرية مؤرخة لأحداثها ، و ذاك ما سنتطرق إليه في ثنايا هذا العمل.

الكلمات المفتاحية: الرحلة الشعرية ، المغربية ، الدلالة ، التأريخ ، العبدري .

Abstract:

This article aims to investigate the impact of authorship on nomads that were not limited to the scattered nomads but rather exceeded them to poetic systems. The different poems have implications, and they differ in artistic value, such as the journey of Al-Abdari and the El-kafife Al-Zerhouni. The issues that the poetic trip has touched are numerous.

Keywords: Poetic journey, Moroccan, significance, history, Abdari

* **المؤلف المرسل:** بلحاجي فتيحة ، **الإيميل:** fatihabelhadji13@gmail.com

1- مقدمة:

ارتبطت الرحلة بتاريخ الإنسان منذ أقدم العصور، فأول رحلة قام بها تكمن في تلك التي ساقته من بساتين الجنة إلى الأرض، مصداقا لقوله تعالي في سورة البقرة : "قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا "الآية 38، ففُطر على حب الرحلة و السفر طلبا للرزق و المعرفة منذ ذلك التاريخ ، و من ثوابت وجود و استمرارية الرحلة أدلة جمة منها: رحلات الرسل و الأنبياء...

كان لاتساع رقعة الدولة الاسلامية و تطورها تأثير واضح و قوي على الأدب الجغرافي عامة و أدب الرحلة أو الجغرافيا الوصفية خاصة، مما أدى إلى تنوع مادته و ثراء زخمه التاريخي و الدلالي ، فقد قدم الرحالة سجلا دقيقا و صورا حية لمختلف الشعوب و الأمكنة التي طالتها أقدامهم، فوثَّقوا الطقوس و العادات و التقاليد و النظم السياسية و أرخوا للأحداث و الأمكنة.

2- ماهية الرحلة:

أ-الرحلة لغة: ثبُتَ معنى الرحلة لغويا على أنها انتقال شخص أو أشخاص من مكان إلى مكان آخر أي : السير و الترحال؛ و دليل ذلك ما جاء في النفائس التالية: ينضوي مصطلح "رحلة" عند **ابن منظور** تحت لفظتي : "السير و الترحال ، الجهة التي يقصدها الرجل ، وقيل : السفرة الواحدة "[1] ، و يضيف قائلا : الرحلة من : "رحل الرجل؛ إذا سار، ورجل رَحول، وقوم رُحّل؛ أي يرتحلون كثيرا. ورجل رحَّال : عالم بذلك ومجيد له [...] والترحل والارتحال : الانتقال. والرّحلة : اسم للارتحال. وقال بعضهم : الرِّحلة : الارتحال، والرُّحلة بالضم : الوجه الذي تأخذ فيه وتريده"[2].

وفي القاموس المحيط **للفيروزآبادي** : "ارتحل البعير : سار ومضى، والقوم عن المكان : انتقلوا، كتَرَحَّلُوا. والاسم : الرِّحلة والرُّحلة بالضم والكسر، أو بالكسر : الارتحال، وبالضم : الوجه الذي تقصد، والسفرة الواحدة"[3] ،يقال : مضى القوم من المكان : أي عبرول و انتقلوا و لفظة رحلة "مصدر مشتق من الفعل رحل و منه الارتحال بضم الوجه الذي تقصده السفرية الواحدة ، أي عاونه على راحلته أي استرحله، ساه أن يرحل له، ومنها : هذا رحل الرجل ، أي منزله و مأواه فهو من هذا

لأن ذلك يقال في السفر لأسبابه التي إذا سافرت كانت معه يرتحل بها عند النزول و هو الاصل."[4].

أما **الرازي** في معجم مقاييس اللغة فيرى أن الرحلة من : "رحل : الراء والحاء واللام أصل واحد يدل على مُضي في سفر. يقال : رحل يرحل رحلة [...]. والرحلة : الارتحال [...]. ورَحَّله، إذا أَظْعَنَه من مكانه"[5] ، و له رأي آخر يجزم من خلاله أن مصطلح الرحلة يطلق كذلك على "الدابة إذا سمنت : أرحلت بعد هزال فأطاقت الرحلة "[6] ، لقول الشاعر :

و مصاب غادية لحان تجارها تشرت عليه برودها و رحالها [7]

نلمس من خلال هته الاطلالة المعجمية أنه بالرغم من وجود بعض التفاوت و الاختلاف بينها إلا أنها حظيت بمقومات دلالية مكنتها من تجاوز الحقل الدلالي الأصلي إلى حقول دلالية أخرى ،و مرد ذلك إلى الحضور المادي و الفكري للرحلة .

ب- اصطلاحا:

إن تعدد مضامين الرحلة و تنوع أساليبها، وتداخلها مع خطابات أخرى يجعلها تشبه فناء البيت الذي تنفتح عليه غرف متعددة : كالجغرافيا والتاريخ، والتصوف، والأدب، والسيرة الذاتية، والتراجم، والحكايات، والرسائل، والكرامات، والشعر... وهذا كله يؤدي إلى "صعوبة القبض على تعريف يجمع في حده زخم الخصوصيات والتنويعات في النصوص الرحلية العربية"[8]، **ويحصر** الإمام **الغزالي** معنى الرحلة في السفر قائلا هي: " نوع حركة و مخالطة و فيه فوائد و له آفات... فهو نوع مخالطة مع زيادة تعب و مشقة ...و السفر هو الانتقال من موضع الإقامة مع ربط القصد بمقصد معلوم ، أي سافر الانسان إلا في غرض و الغرض هو المحرك."[9].

أما **بطرس البستاني** : "هي انتقال واحد أو جماعة من مكان إلى مكان آخر، لمقاصد مختلفة ، و أسباب متعددة "[10] ، و عُرِّفَت أيضا كما يلي : "الرحلة هي الانتقال من بلد لآخر من أجل الحصول على الحديث الحلو و علو الإسناد و الوقوف على أحوال الرجال "[11]، نلاحظ تداخلا بين الحقلين اللغوي و الاصطلاحي و نلمس بأن الرحلة هي السفر سواء كان بصفة فردية أو جماعية طلبا للرزق و التجارة ، والاطلاع و المعرفة.[12].

لعل هذه الصعوبة هي التي أدت ببعض معاجم المصطلحات إلى تجنب صياغة تعريف لهذا الجنس، فمعجم مصطلحات الأدب لم يعرض فيه صاحبه **مجدي وهبة** للرحلة بأي وجه من الوجوه، واكتفى فقط بإشارة مقتضبة للرحلة الخيالية [13]، أما **جبور عبد النور**، فرغم حديثه عن الرحلة لم يقدم تعريفا لها، بل اكتفى بكلام عام؛ يقول : "تمثل الرحلة في الأدب العربي منزلـــة رفيعـــة، وأصبحت من الفنون الشائعة في معظم بلدان العالم" [14] ، ثم يشيـــر إلى أن الإثارة التي تتميـــز بها الرحلة "متأتية من الوصف الطريف للواقع، والسرد الفني للمغامرة الإنسانية، والعواطف المحركة للبشر، ونابعة أيضا من أنواع الشخصيات التي تبرزها للقارئ"[15].

إن ما قدمه **جبور عبد النور**، في كلامه السابق، لا يمكن عده تعريفا للرحلة بأي حال من الأحوال، فإجمالا لهته الشروحات يمكننا استنتاج مايلي :"الرحلة هي لون من التأليف الذي يجمع بين الدافع العميق الدقيق في رصد المشاهدات و الظواهر بأداة دقيقة و البحث عن الأسباب و النتاج ببصيرة واعية "[16]، و يؤكد **محمد الفاسي** أن أساس هذا النوع من السرد هو " شخص المؤلف و إينيته و وصف ما يعرض له بسفره ، و ذكر الإحساسات التي يشعر بها أمام المناطق التي يمر بها مع اطلاعنا على أحوال البلاد التي يزورها و على عواد أهلها و أخلاقهم و أفكارهم ، وهو في هذا يعبر عن نفسه و عن عواطفه ووجهة نظره الخاصة في كل مسألة "[17]، فالرحلة بهذا المفهوم تتجلى في كونها خلاصة تجربة و استجابة معين تعتمد على مثير خارجي يدركه الرحالة عن طريق المشاهدة و آخر داخلي يحفزه على تدوين رحلته ، وهناك اختلاف بين رحالة و آخر فمنهم من يدون رحلته أثناء المسير كالعبدري أو يمليها على غيره كابن بطوطة .

هذا عن الرحلة و مضامينها أما **أدب الرحلة** عامة فنجد **سعيد علوش**، في معجمه، قد اكتفى بذكر المجال الذي تنتمي إليه الرحلة، وبذكر بعض أعلامها، وجزء من اهتماماتها فقال : "أدب الرحلة : "هـــو أدب يدخـــل في درس "الصـــورولوجـــيـــة"، أي دراســـة صورة شعـــب عند شعـــب آخـــر مرتكزا (أدب الرحلات) على العادات والتقاليد والتأثيرات الإقليمية"[18].

وقد سارت الموسوعة العالمية Encyclopédie Universalis على النهج ذاته، فاكتفت بالإشارة إلى أن الخصيصة الأساسية للرحلة[19]–هي التنوع ذو المظاهر

المختلفة، وأن الرحلة تدخل ضمن السيرة الذاتية لأن المؤلف والراوي والرحالة هم شخص واحد[20].

و في قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية : عربي-إنكَليزي- فرنسي جاء ما يلي : "أدب الرحلات هو نوع أدبي يقوم على وصف الأديب لما شاهده في رحلاته، من عمران، وأحداث، وأشخاص، وعادات، وتقاليد، وغيرها"[21]، والملاحظ على هذا التعريف أنه يخرج من الرحلات كثيرا من الكتابات التي لم يكتبها أدباء، ويكون الجانب الأدبي فيها باهتا إن لم يكن منعدما، ورغم ذلك تدرج هذه الكتابات ضمن الرحلات.

و آخر تعريف نقف عنده هو تعريف **إنجيل بطرس** الذي يقول فيه : "أدب الرحلات إذن، هو ما يمكن أن يوصف بأدب الرحلة الواقعية، وهي الرحلة التي يقوم بها رحالة إلى بلد من بلدان العالم، ويدوّن وصفا له، يسجل فيه مشاهداته، وانطباعاته بدرجة من الدقة والصدق وجمال الأسلوب والقدرة على التعبير"[22]، وهذا التعريف يشبه التعريف السابق مع زيادة تفصيل تتجلى في التنصيص على تسجيل المشاهدات والانطباعات، وفي الشروط التي ينبغي توافرها في هذا التسجيل : الدقة والصدق وجمال الأسلوب والقدرة على التعبير[23] ، ولاشك أن هذه الشروط قد لا نجدها في كل الرحلات، وعلى الرغم من ذلك تسمى رحلات، أي: إن هذه الشروط ليست محددات تسمى الكتابة رحلة بحضورها، ولا بغيابها.

نصل آخرا و ليس أخيرا إلى تعريف اقترحه **محمد حاتمي** في دراسة له عن الخطاب الرحلي بدا له شاملا :" الرحلة خطاب تنشئه ذات مركزية، هي ذات الرحالة، تحكي فيه أحداث سفر عاشته، وتصف الأماكن المزورة، والأشخاص الذين لقيتهم، وما جرى معهم من حديث، وغايتها من هذا الحكي إفادة القارئ وإمتاعه" [24].

3- مكانة الشعر في الرحلة المغربية :

لم يقتصر التأليف في الرُّحل على الرحل المنثورة بل وجدنا ضربا آخر منها نُظم شعرا، حيث كان للشعر حظ و تمركز ملحوظ في معظم الرحلات ، فكان من محكياتها شأنه شأن الأحاديث و الأخبار و غيرها ،إذ نجد العديد من الرحلات تطفح بالكثير من الأشعار المختلفة المضامين، والمتفاوتة في القيمة الفنية، وهذه الأشعار إما من إبداع الرحالة أو من إبداع غيره من الماضين أو المعاصرين الذين ينشدهم وينشدونه. والرحالة وهو يحلي رحلته بالشعر إنما يفعل ذلك تحت تأثير المكانة

العالية التي يحتلها الشعر في الثقافة العربية، وكأني بالرحالة وهو يورد هذه الأشعار، بين الفينة و الأخرى، يسعى إلى إمتاع القارئ بهذا الخطاب الشعري الجميل، وإلى رفع قيمة رحلته باحتوائها عددا وافـــرا من الأشعار التي توظف في أسيقة مختلفة، لذلك عدت الرحلات من السجلات الهامة و المصادر النفيسة التي حفظت النصوص الشعرية من الضياع و الاندثار، الشيء الذي جعلها تحتل مكانة أدبية مرموقة.

"إن تضمين الشعر في بعض الرحلات ، احتل فضاء ضمن فضاء الرحلة النثرية ، ليصبح بنية و موضوعا أساسا في النص و استمرارا للسياق النصي –و تنويعا له ليصبح الشعر المتضمن جزءا لا يجوز فصله عن الرحلة" [25] ، حيث حرص بعض الرحالة[26] على تضمين رحلاتهم أبياتا شعرية تارة تكون من نظمهم و إبداعهم و أخرى من أشعار غيرهم و هم بذلك يحاولون إظهار مودتهم و قدرتهم في النظم و النثر ، فبعض الرحلات أشبه ما تكون بمختارات شعرية كرحلة **العبدري**.

فالعبدري قصَد تدوين الأبيات الشعرية المفردة و المقطوعات و القصائد ،كما جاء في معرض حديثه عنه قائلا: "وقد رأيت أن أثبت القصيدة هنا بجملتها لحسنها و إعورازها" ، وكثيرا ما يلجأ الرحالة إلى الاستشهاد بأبيات شعرية تبرز أدبيته، سواء كانت من نظم الرحالة نفسه وهذا يثبت قدرته الشعرية والنثرية معا، وأحيانا أخرى يستعين بأبيات غيره مما يؤكد سعة إطلاعه ودقة معلوماته،وقد كان بعض الرحالة شعراء فدفعهم ذلك لقوله في المواقف المختلفة أثناء رحلتهم، ولاسيما عند فراقهم لموطنهم، وتوديعهم للأهل والأصحاب، وعند ملاقاة العلماء أو الحنين للوطن وربوعه، أو عند الإقتراب من مكة المكرمة أو المدينة المنورة ،يقول فؤاد قنديل: "الرحلات مصدر فريد لكثير من النصوص الأدبية شعرا كانت أم نثرا لإنفرادها برواية الكثير من النصوص، فالرحالة حرصوا على أن تضم رحلاتهم النوارد، فأدرجوا فيها كثيرا من قصائدهم الشعرية ورسائلهم النثرية مما له ارتباط بظروف الرحلة، وهذا الأمر جعل الرحلات ذات أهمية أدبية خاصة، فأكثر الرحالة لم تعرف لهم أشعار أو كتابات إلا من خلال ما دونوه في رحلاتهم، لذا عدت بمثابة دواوين لأصحابها، ومجموعات ضمت ألوانا من إنتاج عصرهم وأدبائه"[27].

4- الرحلات الشعرية :

من خلال اطلالتنا على بعض الرحلات المغربية تبين لنا أنها تضمنت أبياتا شعرية للدلالة والاستشهاد و توثيق الأحداث، فصيغت في قالب شعري محض ، على غير ما هو معروف (الرحلات النثرية) ، فأما الرحلة الشعرية الأولى و هي البارزة و المعروفة في هذا السياق تكمن في منظومة **العبدري**، و التي ختم بها رحلته النثرية المشهورة جاءت على منوال رحلة **ابن الفكون** من حيث الوزن و الروي ،غير أنه جعل معاني أبياته تنطلق من موضوع النصح و الزهد و الاعتبار ، فذكر معظم البلدان و المدن التي مر بها في رحلته من " حاحة " بالمغرب الاقصى إلى بلاد الحجاز و الشام، و جاءت القصيدة في مئة و خمسة أبيات و هي من بحر الوافر، جاء في مطلعها :

عليك بالنصح رده بكل حي و إن ألفيـــــــــــــت وارده فحـــــيِّ

فمعظم ديننا نصح البـــــــرايا كـــــــــذاك أتى الحديث عن النبـــي[28].

نظم **العبدري** قصيدته هته معارضا لأبي على الحسن ابن علي بن عمر القسنطيني المعروف **بابن الفكون** في قصيدته التي تقع اثنين و ثلاثين بيتا ،و التي كتب فيها إلى **بدر الدين بن مردنيش** و هو بقسنطينة و نظمها على البحر الوافر ، و حرف رويها ياء مكسورة ، حيث ذكر فيها المدن التي مر بها ، بينما جعل أعجازها لذكر محاسن نسائها ، و ما تميزت به من جمال و فتنة ، و ما خلفته من أثر في قلبه ، يفتتحها ب:

ألا قل للسري بن السري أبي البدر الجواد الأريحي[29]

و رحلة شعرية أخرى **للكفيف الزرهوني** التي خلد بها رحلة **الحسن المريني** إلى البلاد الافريقية و هزيمته بالقيروان و التي تنضوي تحت مصف الزجل العامي ، حيث عدها **ابن خلدون** خروجا عن المألوف قال واصفالها : " من أبدع مذاهب البلاغة في الاشعار بالمقصد في مطلع الكلام و افتتاحه، و يسمى براعة الاستهلال"[30] ،يقول الكفيف:

سبحان مالك خواطر الأمرا و نواصيها في كل حين و زمان

إن طعناه أعظَم لنا نصرا و إن عصيناه عاقب بكل هوان[31]

في العصر المريني كثر الاتجاه صوب توثيق الرحلات شعرا و نظما بدليل أن كتب التراجم تنسب لكل من **ابن سعيد الرعيني** [32]، و **ابن غازي** [33] ، نظما في مراحل رحلات الحجاز ، كما لا ننسى قصيدة **ابن الخطيب** التي بعثها من الاندلس مستحضرا

فيها الاماكن التي ترتبط بها ذكرياته في سلا أثناء رحلته [34]، ومشيرا إلى الأشخاص الذين التقى بهم هناك أو عاشرهم.

وإذا انتقلنا إلى القرن الثاني عشر هجري لوجدنا ازدهارا ملفتا للنص الشعري الرحلي عند نخبة من الشعراء ،ومثال ذلك الرحلة العامرية [35] التي تجلت في وصف الطريق التي سلكها الركب الفاسي نحو الحجاز، حيث استهلها **أبو عبد الله محمد العامري** بقوله:

أزمع السير إن دهت أدواء لشفيع الأنام فهو الدواء

5- التنوع الشعري في الرحلة المغربية:

لقد أمدت الرحلات المغربية التراث الشعري بالعديد من القصائد التي تُظهر شاعرية أولئك الشعراء و أدبهم و تشير إلى التنوع في أغراضهم الشعرية ، فقد نظموا قصائد في التهنئة بمختلف المناسبات و في المدائح النبوية ، و مدح القادة و الحكام في الجد و الهزل ، و الوصف و الرثاء و الغزل ،[36] و الاستصراخ وغيرها ... ،فكانت معظم الرحلات ذات طبيعة خاصة كونها : أولا نصا شعريا، وثانيا ذات نظام وبناء خاص، فلا يكون السفر فيها المقصود الأول بل النظم و التوثيق نظرا لهيمنة الشعري على الرحلي، فإذا رجعنا إلى النصوص الشعرية التي تتخلل الرحلات سواء كانت لأصحابها أو لغيرهم لوجدناها غنية بالأغراض الشعرية المعروفة فكثر فيها النظم و تنوعت قصائدها و تعددت أسبابها ، و نظرا لكثرة النصوص الشعرية الرحلية يستحيل علينا الوقوف عند جل القصائد و المقطوعات التي وردت بين طيات صفحاتها ، لذلك سنقتصر على بعض النماذج البارزة التي سجلت التاريخ و كانت لها دلالات معينة، سنجمل أهمها فيما يلي:

5-1: شعر المديح النبوي:

المديح النبوي ضرب من الشعر الدفين الذي تجيش به العاطفة الصادقة و يصوغه الاحساس المشبوب الجميل، و ينحبس عنه الحب العارم ،عرفه محمد أحمد درنيقة بما نصه: "المدائح النبوية تعتبر فنا من فنون الأدب الرفيع؛ لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص، والإيمان العميق بصدق الرسالة المحمدية، والخصال الجيدة التي يتحلى بها النبي صلى الله عليه وسلم" [37]، ويظهر الشاعر المادح في هذا النوع من الشعر الديني تقصيره في أداء واجباته الدينية و الدنيوية، ويذكر

عيوبه وزلاته المشينة وكثرة ذنوبه في الدنيا، مناجيا الله بصدق وخوف مستعطفا إياه طالبا منه التوبة والمغفرة، وينتقل بعد ذلك إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) طامعا في وساطته وشفاعته يوم القيامة،وغالبا ما يتداخل المديح النبوي مع قصائد التصوف وقصائد المولد النبوي التي تسمى بالمولديات .

لقد شكل المديح النبوي موضوعا مهما في الرحلة المغربية لعدة أسباب، أولا :كونها وليدة وازع ديني يتمثل في أداء المناسك الدينية ،ثانيا : الهدف الذي يتجلى في الجمع بين التاريخ و حفظ الأخبار، فالرحلة هنا تكون نظما و ضربا من التأليف المقصود لا يتم حسنه إلا بالتنسيق و سياسة الألفاظ و استكناه المعاني ثم الاحكام بينها ، يمثله كل من **العياشي و العبدري و ابن عتيق وابن ماء العينين**.. وغيرهم.

انتشرت أشعار الشوق إلى البقاع المقدسة و التغني بها ، و من الشعراء الذين أثبتت الرحلات نماذج من شعرهم ،و عبرت عن الشوق إلى المدينة المنورة ،أبي العباس أحمد بن أبي الشرف **الحسيني** و التي أنشدها **ابن الحاج النميري** بسبتة جاء فيها[38]:

خليلي ماقصدي العقيق و لا الحمى و لا الغور و من شاني و لا مطلبي نجد
و لا لي في ليلى و لبنى لبانة و لا من الهوى نفسي سليمي و لا هنـــــد
ولكن قصدي من يثرب لجدة فبورك ما ضم الهدى ذلك اللـــــــــــحد

و عن فراق **العبدري** للبقاع المقدسة و حنينه للعودة إلى قبر **المصطفى** (ص)يقول و قد غادر مكة المكرمة واصفا حاله:

منذ فارقته فدمعي سيـــــــــــــل و الاسى غيمه و خدي مسيل
و رمى بعده بعي لســــــــاني لست أدري من بعده ما أقول

و ينشد معبرا عن عاطفته في قصيدة أخرى قائلا[39]:

ألا ليت شعري هل يساعدني الوقت و تدني لي الأيام ما نحوه نقت
و هل لي إلى تلك المعاهد عودة فسكني مغان قربها كل ما اشتقت

و بعد الحنين و الشوق إلى البيت الحرام عمد الشعراء الرحل إلى تعداد الأماكن التي يقف بها الحاج و هو يؤدي مناسكه كقصيدة المحب **لأبي محمد الطبري** التي يقول فيها:

يامعهد الأحباب هل من عودة و يضم شملي ظلك المأهول؟

أو هل ب(تنعيم) الحمى من وقفة أو هل إلى (وادي الأراك) سبيل؟

أو هل أرى من أرض (مكة) معلما؟ أو يبدون لي (شامة) و (طفيل)؟

هو التواصل الروحي بين الشاعر و البقاع ، فتصبح العودة هاجسه و حلمه و شعوره في النوم و اليقظة.

كانت رحلات القرن الثامن الهجري قد أولت اهتماما بالغا للمولد النبوي الشريف ؛فنظم أصحابها مولديات احتفالا بالمناسبة منها قصيدة في ثلاثة و ثلاثين بيتا أنشدها أبو العباس القراق [40] في احتفال أقامه أبو الحسن المريني ، هذا مما جاء فيها :

يا من يحب رسول الله مولـــده أسنى المواسيم فأفرح فيه مجتهدا

و كيف لا تؤثر الأفراح فيه و قد هدى و ألهمنا التوفيق و الرشـــــدا

فالحمد لله إعظاما لنعمـــته إذ بان طالعه في أسعد و بـــــــدا

أهلا بمولده الأسنى و سابعـــه و وقت عرسهما الميمون إذ وفـــــد

ثم أنشد ابن خلدون قصيدة يتغنى فيها بالحبيب المصطفى مقتفيا خطى أبو سالم ، و معربا عن شوقه و أمله في زيارة القبر النبوي قائلا :

إني دعوتك واثقا بإجابتـــــــــــي يا خير مدعو و خير مجيب

قصرت في مدحي فإن يك طيبا فبما لذكرك من أريج الطيب

ماذا عسى يبغي المطيل و قد حوى في مدحك القرآن كل مطيب

يا هل تبلغني الليـــــــالي زورة تدني إلى الفوز بالمرغوب

أمحو خطيئتي بإخلاصـــــي بها وأحط أوزاري واصر ذنوبي[41]

و مما أنشد **البلوي** مشهدا من مشاهد الوداع للأماكن المقدسة و معالمها ، إذ يقول عند خروجه من بيت المقدس واصفا مشاعره : "فبنت عنه مرتحلا ، و فيه أمنشات عاجلا ، و أنشدت قائلا:

خليلي في ربع الخليل مُنى نفسي و فيك الفؤاد أنت يا حرمَ القدس

أحنُّ إلى تلقاء هذا صبـــــــــــابة وألمع من هذا سنا البدر و الشمس

مواطن لو أنصفتها جئـــت زائرا إليها على العينين و الخد و الرأس

و لو أنني أعطى مرادي بينـــــها لما رحلت من دونها أبدا عنسي

و كيف رحيلي عن معاهد لم تزل على الحل و الرّحال لي غاية الأنس
أروح و أغدو بينها شيقا لـــــــــها و أصبح فيها مستهاما كما أمسي
و إن كانت الأخرى و لم تك أوبة فأهدي سلامي في القراطيس بالنفس[42]

حرك هذا النوع من الشعر الهمم و خاض فيه شعراء كثيرون فتفننوا في المدح و الوصف و التعبير عن العواطف ، و ذاع في ظل التصوف و الزهد بغرض التضرع و التوسل والتزود للآخرة بالعمل الصالح .

5-2: ذكر المدن و الأماكن :

إن ارتباط الرحلة بالأحداث الماضية يكمّل علاقتها بالتاريخ، و ارتباطها بالأشخاص و العلاقات المتباينة يجعل لها علاقة بالسيرة ، ثم علاقتها بالنظم المحكم و الصياغة و جماليات اللغة يثبت علاقتها بالأدب ، أما علاقتها بالمكان فتوثق الأحداث و الأشخاص و المسالك معا، فتكوّن علاقة مع البيئة و الدراسات الجغرافيا (الجغرافيا الوصفية) ، فلا بد للرحالة من اتباع نظام التسلسل المكاني الذي يجسد خطة سير الرحلة خطوة بخطوة ، و هو ما يسمى عند القدامى بمراحل الطريق ، و يكون التعامل مع المكان وصفيا محضا،" فبعض الرحالة يتمتعون بذوق ناقد ، فطنوا إلى مواطن الجمال في أسفارهم ، ووقفوا عندها يتأملون و يتمتعون، و تركوا لنا لوحات بارعة تصور المنظر الجميل و الحسن النبيل"[43] ،و من الرحلات التي اعتمدت على الترتيب المكاني "نتيجة الاجتهاد في المهادنة و الجهاد" للغزال ، ثم رحلة العياشي و الورثيلاني و العبدري.

و من الرحلات الشعرية التي أولت اهتماما للمدن و الأمكنة و نالت حظ الاسد فيها رحلة **العبدري** ، حيث تعرض لذكرها واحدة تلوى الأخرى و بالتفصيل ، فعن المدن المغربية كفاس و مكناس و طنجة و سلا ...جاء على لسانه مايلي :"فرحلنا منها مع القافلة حتى وصلنا إلى رباط تازا ، وذلك في آخر رمضان ثم عيدنا في مدينة فاس، وقلت في ذلك (بسيط):

قالوا تعيد في فاس فطب فرحا فقلت مالي بها دار و لا عطن
فاس و مكناسة و طنجة و سلا عندي كزديك لا أهل و لا وطن
بغداد قفر إذا لم تحولي سكنا و القفر إن أهلي بها قطنوا" [44]

و عن وجدة و الرباط يواصل منشدا:

و لما جئت وجدة همت وجدا بمنخنث المعاطف معنـــــوي
و حل رشا الرباط رشى رباطي و تيمني بطرف بابـــــــلي
و اطلع قطر فاس لي شموسا مغاربهن في قلب الشـــــــجي
و ما مكناسة إلا كنـــــــاس لأ حوى الطرف ذي حسن سني
و إن تسأل عن أرض سلا ففيها ظباء سائدات للكـــــــــمي
و في مراكش ياويح قلبي أتى الواد فطم على القـــــري
بدور بل شموي بل صباح بهي في بهي في بهـــــ ـــي

و يعتز بالغرب و الشرق معا ثم يصف حاله قائلا:

فها أنا قد اتخذت الغرب دارا و أدعى اليوم بالمراكشـــي
على أن اشتياقي نحو زيد كشوقي نحو عمرو بالسوي
يقاسمني الهوى شرقا و غربا فيا للمشرقي المغربـــــي
فلي قلب بأرض الشرق عان وجسم حل بالغرب القصي
فهذا بالغدو يهيم غربا و ذاك يهيم شرقا بالعشـــي
و لولا الله مت هوى ووجدا و كم لله من لطف خفي [45]

و **للجزائر** و مدنها كتلمسان و بجاية و قسنطينة وغيرهم نصيب في رحلة **العبدري** ، هذا بعض منها:

و وافينا "تلمسان" فأبدت على أهل مضوا شجو النعيِّ
كذا "مليانة" أبدت عويلا لأهل ضمهم جرف الانـــــى
و رحت "الجزائر" ذا سؤال فقيل : سألتَ من هَيِّ بن بَيِّ [46]

المقصود ب "**هَيِّ بن بَيِّ** " الهيان بن بيان ، أي : لا يعرف هو و لا يُعرف أبوه ، و قيل : هي بن بي كان بن آدم و انقرض نسله ، يقول أيضا في بجاية :

و قالت لي "بجاية" : أنت خلو " فيا ريح الشجي من الخليِّ"

و هنا تضمين للمثل القائل :" ويل الشجي من الخلي ", قيل أيضا : ما يلقى الشجي من الخلي، و عن **ميلة** قال:

و ميلة لم تمل عن نهج نصح أصغ إن كنت ذا فهم سني

و **قسنطينة** حاضرة في قوله :

و من شاء الحديث فقل قسنطينة تروي حديث المـــــغربي[47].

و تأريخا للمدن **التونسية** جاء على لسانه مايلي :

و بونة قد أبانت من أبانت صروف الدهر من سام سري
و باجة بالبوائح قد أباحت و أمحل روضها من بعد ري
و لما جئت تونس و هي خوذ زهت بجمالها و بحسن زيي...
و جئت القيروان فجئت قفرا يجيب صداه بالصوت الشجي
و قابس قد نزفت بها سؤالا فكانت مثلها سيًّا بِسيِّ [48]

نستنتج أن **العبدري** قد أولى اهتماما خاصا بالأماكن و البلدان و المدن التي زارها وارتحل إليها ، فوصفها وصفا موجزا ومفيدا في الوقت نفسه ،و هناك شعراء آخرون ما عداه برزو في هذا المجال لكن سنكتفي به فكما يقول المثل: "يكفيك من القلادة ما يحيط بالعنق".

5-3: شعر الكرامات:

جاءت المقاطع الشعرية الكرامية في نموذجين اثنين ، يتبلور **الأول** في ورود الشعر موصولا مع المؤلف و غياب اسم الشاعر ، مثلما جاء في قول **ابن قنفذ** في أغلب خواتيم تراجم أصحاب الشيخ أبي مدين : " فتزوجها عبد الرزاق و ربى الولد و ظهرت العجائب في الولد من قوة حفظه و ظهور بركته و مات الولد بعد مدة نفع الله به و بأبيه، فوصفه بقوله:

زوِّد قرينا من فعالك إنما قرين الفتى في القبر ماكان يفعل
ألا إنما الإنسان ضيف لأهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل [49]

و قد تكون الترجمة لشاعر آخر كما في المثال التالي: "وله القصيدة البديعة الجليلة التي سماها فرائد الجواهر في معجزات سيد الأوائل و الأواخر –عليه الصلاة و السلام– و يقصد الشيخ **أبا عبد الله محمد بن يحي الباهلي المسفر**، و مطلعها :

تبدَّت فغابت و اختفَت فتجلَّت فشاهدتُّها حَالَيْ حُضُوري و غَيْبتي [50]

و الثاني : يأتي النص الشعري معزولا عن صاحبه ، وذلك بذكر الشاعر دون الترجمة له ، مثل قول ابن القنفذ أيضا:

لأنت منى قلبي و غايةُ مطلبي و أقصى مُرادي و اختياري و خبرتي [51]

وردت هته العينات الشعرية على سبيل التنميق قصد التلميح دون التصريح ،سواء أكانت موصولة أم معزولة ، غرضها تجاوز الجسد وصولا إلى فضاء الروح النقي.

وسمع **السبتي** يوما منشدا يقول : "رفعوا الهوادج للرحيل و سلَّموا" ،فجاءت الأبيات التالية على لسانه مناظرة :

رفعوا الأنامل للصلاة و كبروا فبدا الخشوع بخوفهم يترنـــمُ
و بدت سواكب دمعهم مسبولة خوفا لما قد أخروا أو قدمـــوا
هذي صلاة المتقين و غيرهم نائي الفؤاد لسانه يتكـــــــــلم[52]

و يضيف ناصحا بوصية أنشدها بعض الصاحين:

قد أحث الناس أمورا فلا تعمل بها إني إمرؤ ناصح
فما جماع الخير إلا الذي كان عليه السلف الصالح[53]

إذا رجعنا إلى التراجم الرحلية لوجدنا في آخر كل كرامة من الكرامات مقطعا شعريا أو أكثر ،ارتبطت ببعضها تأكيدا على محتوى الألباب الواردة في النصوص النثرية ، وهذا التجانس الفني يحيلنا على تداخل الخطابات و قوة الفضاء الدلالي و تأكيدا للأحداث تأريخيا.

5-4: متفرقات شعرية :

و من الأغراض الشعرية الأخرى نجد :

أ-المدح : هو من أكثر الأغراض الشعرية شيوعا في الأدب لذلك نجده حاضرا في جل الرحلات العربية عامة و المغربية خاصة ، ومن أمثلته ما أنشده **التيجيبي** من قصيد لابن المرحل في مدح الوزير **أبي علي بن خلاص** :

يسيل ماء الندى من بين أنمله حتى يكاد نداه يغرق الجلســـــا
كف تسالم من يـــلقاه مستسلما كما تقاسم من يأتيه ملتمســـا
فتشبه الحجر المرفوع ملتثما و تشبه الحجر المحمول منبجسا[54]

كما لا ننسى في هذا الصدد قصيدة **ابن بطوطة** في مدح سلطان دهلي، وهي النص الشعري الوحيد الذي نعرفه له، لكن لم تدرج رحلته إلا سبعة أبيات هي :

إليك أمير المؤمنين البجلا أتينا نجد السير نحوك في الفلا
فجت محلا من علائك زائر و مغناك كهف للزيارة أهلا

فلو أن فوق الشمس رتبة لكنت لأعلاها إماما مؤهلا
فأنت الامام الأوحد الذي سجاياه حتما أن يقول و يفعلا
و لي حاجة من فيض جودك أرتجي قضاها و قصدي عند مجدك سهلا
أأذكرها أم قد كفاني حياؤكم فإن حياكم ذكره كان جميلا
فعجل لمن وافى محلك زائرا قضى دينه إن الغريم تعجلا[55]

و بعد **ابن بطوطة** لابد لنا من الاشارة و التنويه بكتاب فيض العباب **لابن الحاج الغرناطي** الذي ورد فيه حوالي ثلاث مئة و أربعين بيتا شعريا كلها في غرض المدح ، و الأصح كل قصائده في مدح أبي عنان ووصف بطولاته و انتصاراته و فتوحاته..

ب- الرثاء:

الرثاء أيضا كان له نسبة و حضور لا بأس به في الرحلات ،إذ لا تخلو رحلة من هذا الغرض ، و يتجلى تمركز الرثوة في نماذج عدة نتوقف عند واحد منها بغرض عدم الاطالة ، و لعل أروعها ما نسجه **ابن الخطيب** لما اشتد جزعه و أفناه الحزن و قهرته حرقة الفراق بعد وفاة زوجته في سلا سنة 762ه:

روع بالي و هاج بلبالي و سامني الثكل بعد إقبال
ذخيرتي حين خانني زمني و عدتي في اشتداد أهوال
حفرت في داري الضريح لها تعللا بالمحال في الحال
و غبطة توهم المقام معي و كيف لي بعدها بإهمال
سقى الحيا قبرك الغريب و لا زال مناخا لكل هطـــــال
قد كنت مالي لما اقتضى زمني ذهاب مالي ، وكنت آمالي
أما وقد غاب في تراب سلا وجهك عني فلست بالسالي[56]

ج-الاخوانيات :

هي ما تبادله الأصدقاء و الأحباب و الأصحاب من شعر في مناسباتهم قصد تمتين الصداقة و شد حبل الود و المحب ، جاء في رحلة **ابن رشيد** على الخصوص الكثير من النماذج الشعرية تحت هذا الغرض التي تبرز تلك العلاقات و الصلات التي جمعته بممن ذكرهم في رحلته ، كابن الحكيم وابن حبيش و الكتاني و التجاني و غيرهم، و من ذلك أبيات شعرية خص بها أبي بكر بن حبيش الذي حظي بمنزلة خاصة في نفسه يشكره على ما صدر منه من بر و احتفاء ، فنظم يسدعي أنسه:

وصلت أبا بكر غريبا لتونسا فأقررت عينا بالقدوم لتونسا
و قابلني منك القبول تفضلا فأنستني ذكر اغترابي مؤنسا
و قد كان لي ليل من الوحش حالك فمذ لاح صبح الأنس ، تنفسا
فشكر أبي بكر على فريضة مؤدية ما لاح الصباح و المسا[57]

د- شعر المرأة في الرحلة المغربية:

برزت المرأة الشاعرة في العديد من الرحلات المغربية و أثبتت مكانتها في ميدان الشعر و أغراضه المختلفة ، و عنها تقول نوال عبد الرحمان الشوابكة في كتابها أدب الرحلات الأندلسية و المغربية: " أبرزت الرحلات دور المرأة الشاعرة في ميدان الشعر و الأدب و العلوم الأخرى ، ففي رحلة **التجاني** ذكر **لزينب بنت إبراهيم التجاني** ..و ذكرها **العبدري** في حلته عرضا و لم يسمها ، و أورد لها مقطوعتين في شعرها ، أنشدهما له أخوها علي ، فمن ذلك قولها ملغزة فيمن اسمه تميم"[58]:

يقولون لي هذا حبيبك ما اسمه؟ فما اسطعت إفشاء و ما استطعت أكتم
فقلت اسمه ميم و حرف مقدَّم فهذا اسم من أهوى فديتكم افهمـــــوا[59]

6- خاتمة :

توجد أغراض أخرى كان لها نصيب في الرحلة كالوصف و الاجازة و طلب الحديث و شعر الاستصراخ و الغزل ..فلا يسعنا في هذا المقام دراسة جل الأغراض الشعرية التي تناولتها الرحلات ، فغرضنا التوقيع الدلالي و التأريخ الشعري للرحلة المغربية قصد التوثيق دون الاستفاضة في الحديث ، فاكتفينا بهته الباقة المتنوعة علها تثبت دلالة الشعر الرحلي ضمن سياق الزمني و المكاني ،و بالتالي الكشف عن العوالم الحقيقية و المتخيلة ،حاولنا تقديم صورة واضحة للنص الشعري و سياقه الدلالي و التاريخي ، فالرحلة عامة و المغربية خاصة هي رحلة للبحث عن الذات الجماعية الضائعة في غياهب التاريخ و هي اقتفاء لوميض الذاكرة في متاهات الزمن ، فتشكيل السفر و بلورته في قالب شعري ليس لشيء إلا لتمازج واقعية التجربة الرحلية بفن النظم ، فهي تجمع بين رحلتين: الرحلة الجغرافية و رحلة النظم الشعري بمعنى آخر هي : تأليف و تعبير عن تجربة السفر الواقعي بتجربة السفر الشعري.

7- الاحالات و الهوامش:

([1]) – ابن منظور أبي الفضل جمال الدين : لسان العرب ، دار صادر، ط1، المجلد 11، مادة رحل ، بيروت ،1990، ص279.

([2]) – ابن منظور ، لسان العرب ، ص 279.

([3])– الفيروز أبادي محمد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط ، دار الجيل ، ط3، بيروت، دت، ص309

([4])– القاموس المحيط ، مادة : رحل ، ص 309.

([5])– أبو الحسن ابن فارس الرازي: مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام بن هارون، دار الجيل ، دط،م3،بيروت، دت ، ص497.

([6]) – المصدر نفسه ، ص497.

([7]) – الأعشى : الديوان ، دار بيروت للطباعة و النشر ، د ط ، دت ،ص137.

([8]) – شعيب حليفي، الرحلة في الأدب العربي : دار القرويين، الدار البيضاء، الطبعة الثانية 2003، ص 165.

([9]) – أبوحامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بيروت ، دط، ج2، ص 245، 250…261

([10]) – ناصر عبد الرزاق الموافي ، الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، دار النشر للجامعات المصرية ، ط1، 1995، ص24–25.

([11]) – فاضل اسماعيل خليل ، الرحلة في طلب الحديث ، مجلة آداب البصرة ، البصرة ، سنة 2005، العدد 38، ص 33.

([12]) – ينظر : اسماعيل الكردي ، أدب الرحل في المغرب و الأندلس ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2013،دط، ص09

([13]) – مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1974، ص. 165.

([14]) – جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية 1984، ص. 121.

([15]) – نفسه، ص. 122.

([16]) – محمد بن عثمان المكناسي ، الاكسير في فكاك الأسير ، تح و تع : محمد علي الفاسي ، المركز الجامعي للبحث العلمي ، دط،الرباط، 1965، ص 1(المقدمة).

([17]) – حسين فهم ، أدب الرحلة ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الادب، ع 138، يونيو 1989،الكويت،ص13.

([18]) – سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، 1984، ص. 57.

([19]) – تنبغي الإشارة إلى أن المعاجم والدراسات الأجنبية تدخل الرحلة ضمن Les récits de voyage (قصص السفر).

([20]) – Encyclopœdia Universalis, Op. Cit., p.p. 630-631

([21]) – إميل يعقوب وبسام بركة ومي شيخاني قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية: عربي–إنكَليزي–فرنسي، ، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى 1997، ص. 25.

([22]) –Récit de voyage, Relation, Reportage, Op. Cit

([23]) –" إنجيل بطرس الرحلات في الأدب الإنجليزي"، ، مجلة الهلال، العدد 7، السنة 83، يوليو 1975، ص.52.

([24]) – محمد حاتمي، مقال بعنوان " في الخطاب الرحلي " ، http://www.aljabriabed.net/n87_05hatimi.htm

([25]) – أنظر : صالح صلاح ، سرديات الرواية العربية المعاصرة ، ط1، المجلس الاعلى للثقافة –القاهرة، 2003، ص221.

([26]) – و منهم ابن بطوطة ، انظر رحلته :،1/41، 47، 59....و ابن الخطيب ، خطرة الطيف، ص 33–39...، و ابن خلدون ، التعريف، ص92–93... وأخرى.

([27]) – عواطف بنت محمد يوسف نواب ، كتب الرحلات في المغرب الأقصى، دارة الملك عبد العزيز– الرياض، 2008م، ص 18–19.

([28]) – العبدري ، الرحلة المغربية ، ص 280–284.

([29]) – المصدر نفسه ، ص 34–35.

([30]) – ابن خلدون ، المقدمة ، ص1163.

([31]) – الكفيف الزرهوني ، مصور الحزانة العامة ، ص13.

([32]) – ابن سعيد الرعيني ، نيل الابتهاج ، ص272، جذوة الاقتباس ، ج 1 ، ص 235

([33]) – نيل الابتهاج ، ص 334.

([34]) – لسان الدين ابن الخطيب ، نفاظة الجراب في علاقة الاغتراب (المخطوط)،3، ص 187–190.

([35]) – أبو عبد الله محمد العامري ، ركب الحاج المغربي، ص 88–104.

([36])-نوال عبد الرحمان الشوابكة،أدب الرحلات الاندلسية و المغربية حتى نهاية القرن التاسع عشر هجري،المنهل،2008،ص102

([37]) – محمد أحمد درنيقة ياسين الأيوبي ،معجم أعلام شعراء المدح النبوي ، دار مكتبة الهلال ط1، ص 31.

([38]) – مذكرات النميري 483 ورقة 31 أ ، النسخة المرقونة ، ص1

([39]) – العبدري : الرحلة المغربية ، ص 171.

([40]) – مذكرات النميري 483ورقة 43 ب ، ص150، من النسخة المرقونة.

([41]) – التعريف بابن خلدون ، ص 70–74.

([42]) – البلوي ، تاج المفرق ، 14/2–15.

([43]) – حسين نصار ، أدب الرحلة ، ص116–117.

([44]) – العبدري ، الرحلة المغربية ،ص 213.

([45]) – العبدري ، الرحلة المغربية ،ص 61–62.

([46]) – المصدر نفسه ، ص215.

([47]) – المصدر نفسه ، ص 216

([48]) – العبدري ، الرحلة ، ص 216–217.

([49]) – ابن قنفذ ، أنس الفقير عز الحقير، ص36.

([50]) – المصدر نفسه ، ص54.

([51]) – المصدر نفسه ، ص 48.

([52]) – ابن القنفذ ، أنس الفقير و عز الحقير ، ص8.

([53]) – المصدر نفسه، ص 10–11.

([54]) – التيجيبي ، مستفاد الرحلة و الاغتراب ، ص447.

([55]) – الصياد محمد محمود ، رحلة ابن بطوطة ، ص504.

([56]) – ابن الخطيب ، نفاضة الجراب في علاقة الاغتراب ، ص 205.

([57]) – رحلة ابن رشيد 2، 5أ، ص 109، طبعة ابن الخوجة و أيضا الرحلة المخطوطة 6، ص44

([58]) – نوال عبد الرحمان الشوابكة ، أدب الرحلات الأندلسية و المغربية حتى نهاية القرن 19 الهجري، ص103.

([59]) – العبدري، الرحلة المغربية ، ص ك ، و انظر أيضا ، ص262.

8–قائمة المصادر والمراجع:

1) ابن منظور أبي الفضل جمال الدين : لسان العرب ، دار صادر، ط1، المجلد 11، مادة رحل ، بيروت ،1990.
2) الفيروز أبادي محمد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط ، دار الجيل ، ط3، بيروت، دت، 1410.
3) أبو الحسن ابن فارس: مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام بن هارون، دار الجيل ، دط،م3،بيروت، دت ، 1979.
4) الأعشى : الديوان ، دار بيروت للطباعة و النشر ، د ط ، 2012 .
5) شعيب حليفي، الرحلة في الأدب العربي : دار القرويين، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 2003
6) أبوحامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بيروت ، دط، ج2.
7) ناصر عبد الرزاق الموافي ، الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، دار النشر للجامعات المصرية ، ط1، 1995.
8) فاضل اسماعيل خليل ، الرحلة في طلب الحديث ، مجلة آداب البصرة ، البصرة ، سنة 2005، العدد 38 .
9) اسماعيل الكردي ، أدب الرحل في المغرب و الأندلس ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2013،دط .
10) مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1974.
11) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية 1984.
12) محمد بن عثمان المكناسي ، الاكسير في فكاك الأسير ، تح و تع : محمد علي الفاسي ، المركز الجامعي للبحث العلمي ، دط،الرباط، 1965.
13) حسين فهم ، أدب الرحلة ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الادب، ع 138، يونيو 1989،الكويت.
14) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، 1984.
15) Encyclopœdia Universalis, Op. Cit
16) إميل يعقوب وبسام بركة ومي شيخاني قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية: عربي-إنكَليزي-فرنسي، ، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى 1997.
17) Relation, Reportage, Op. Cit
18) إنجيل بطرس الرحلات في الأدب الإنجليزي"، ، مجلة الهلال، العدد 7، السنة 83، يوليو 1975،

19) محمد حاتمي ، مقال بعنوان " في الخطاب الرحلي "، http://www.aljabriabed.net/n87_05hatimi.htm

20) صالح صلاح ، سرديات الرواية العربية المعاصرة ، ط1، المجلس الاعلى للثقافة – القاهرة، 2003.

21) عواطف بنت محمد يوسف نواب ، كتب الرحلات في المغرب الأقصى، دارة الملك عبد العزيز – الرياض، 2008م.

22) محمد العبدري البلنسي، الرحلة المغربية ، تقديم :سعيد بوفلاقة،منشورات بونة للبحوث و الدراسات،2007م.

23) ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون ، المقدمة ،تح: عبدالله محمد الدرويش، دار يعرب،2004.

24) الكفيف الزرهوني ، ملعبة الكفيف الزرهوني: تقديم وتعليق وتحقيق الدكتور محمد بنشريفة

المطبعة الملكية/ الرباط– عام 1978،مصور الحزانة العامة .

25) أبو عبد الله محمد بن سعيد الرعيني الفاسي ، ، نيل الابتهاج بتطريز االديباج، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا ،**2000**،ص272، جذوة الاقتباس ، ج 1

26) لسان الدين ابن الخطيب ، نفاظة الجراب في علالة الاغتراب (المخطوط)، ط 3،الدار الثقافية للنشر،2014.

27) نص الرحلة في كتاب "ركب الحاج المغربي ": الأستاذ محمد المنوني، لأبي عبد الله محمد العامري ،، تطوان، 1953.

28) محمد أحمد درنيقة ،تحق:ياسين الأيوبي ،معجم أعلام شعراء المدح النبوي ، دار مكتبة الهلال ط1، 2010.

29) الفريد دي برمار، مذكرات ابن الحاج النميرى الاندلسى، ،مطبعة شركة التمدن الصناعية،–1969– 483ورقة 31 أ ، النسخة المرقونة .

30) أبو البقاء خالد بن عيسي البلوي ، تاج المفرق في تحلية علماء المشرق رحلة اللبلوي ، 2010،ج2

31) –حسين نصار ، أدب الرحلة ، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، 1991.

32) –القاسم بن يوسف التيجيبي ، مستفاد الرحلة و الاغتراب ، تحقيق وإعداد عبد الحفيظ منصور ،ط1، طرابلس الغرب ; تونس : الدار العربية للكتاب،1975 .

33) الصياد محمد محمود ، رحلة ابن بطوطة ،دار المعارف للطباعة والنشر و التوزيع،تونس،سوسة 1985 .

34) –أحمد حدادي ، رحلة ابن رشيد السبتي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب ،2 5أ، ،2003 – 1424 ،ص 109، طبعة ابن الخوجة و أيضا الرحلة المخطوطة .

35) – نوال عبد الرحمان الشوابكة ، أدب الرحلات الأندلسية و المغربية حتى نهاية القرن 19 الهجري،تحق:صلاح جرار،دار المأمون للنشر و التوزيع –العبدلي القدس،2007عمان الاردن.